يلقى الاب والام ابنه فيقول يا ابتى احمل عنى بعض
ذنوبى فيقول لكل استطيع حتى ما على التبيد
اضعف الداعى والمدعو بدلالة ان تدع عليه ولما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعهم ذلك
فلم ينفعهم نزل انما تنذر اى انذارا يفيد الرجوع عن
العمى الذين يخشون ربهم اى المحسن اليهم فيوقفون
هذا الفعل فى الحال ويواظبون عليهم فى الاستقبال
ولما كان اولى الناس عقلا واعلاهم نيمة من
كان غيبته مثل حضوره قال تعالى بالغيب وهو
حال من الفاعل اى تخشونه غائبين عنه او من
المفعول اى غائبا عنهم ولما كانت الصلاة جامعة
لخضوع الظاهر والباطن وكانت اشرف العبادات
فكانت اقامتها بمعنى حفظ جميع حدودها
فى كل حال ادل الطاعات على الاخلاص
قال تعالى معبرا بالماضى لان مواقيت الصلاة
مضبوطة واقاموا اى دليلا على خشيتهم الصلاة
فى اوقاتها الخمسة وما يتبع ذلك من السنن
ومن تزكى اى تطهر اى بفعل الطاعات وترك المعاصى
فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله

والى الله اى الذى لا اله غيره المصير اى المرجع
كما كان منه المبدا فيجازى كلا على فعله ثم لما
بين تعالى الهدى والضلاله وهدى الله تعالى
المومن وعدم هدى الكافر ضرب مثلا بقوله تعالى
وما يستوى الاعمى اى عن الهدى والبصير
بالهدى اى المومن والكافر وقيل الجاهل
والعالم وقيل هما مثلان للصنم والله تعالى
ولا الظلمات اى الكفر ولا النور اى الايمان او ولا
الباطل ولا الحق ولا الظل اى الجنة ولا الحرور
اى النار او ولا الثواب ولا العقاب تنبيه
قال ابن عباس الحرور الريح الحارة تكون
بالنهار مع الشمس وقيل السموم تكون
بالنهار والحرور بالليل والنهار وقوله تعالى
وما يستوى الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر
للمومن والكافر ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل
وقيل للعلماء والجهال تنبيه زيادة لافى
السلاسة تاكيد نفى الاستواء وجاء ترتيب
هذه المعنيات على احسن الوجوه فانه تعالى
لما ضرب مثل الاعمى والبصير مثلين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)